التوظيف الميثولوجي للأشكال المنفذة على الخزف الاغريقي

م.د. وعـد محمد حسوني العبيدي

مديرية تربية بابل/ قسم تربية الهاشمية

Waad33@yahoo.com

م. د . محمد شاكر علي

معهد الفنون الجميلة للبنين

مديرية تربية الديوانية

Mohmoh1168@gmail.com

تاريخ الاستلام :2021/3/28
تاريخ النشر: 2021/5/2

● ملخص البحث

ضم البحث الحالي الموسوم (التوظيف الميثولوجي للأشكال المنفذة على الخزف الاغريقي) أربعة فصول ، خصص الفصل الأول منها لبيان مشكلة البحث والتي تم عرضها وتلخيصها في إمكانية الإجابة على السؤال الاتي :

- هل هناك توظيف ميثولوجي للأشكال المنفذة على الخزف الاغريقي ؟

كما تضمن الفصل الأول الإشارة إلى أهمية البحث والحاجه إليه وكما يلي :

١- يضفي جانبا مهما من جوانب الفكر العقائدي السائد في الحضارة الاغريقية.

٢- يعرج على الأبعاد الفكرية ومنها الفكر الميثولوجي عند الإغريق ومدى تأثير هذه الأبعاد على الخزف كمنجز جمالي أغريقي ،من خلال التوقف عند الصياغات الفنية (الشكلية) على المستويين الشكل والمضمون .

وتضمن هذا الفصل أيضاً هدف البحث بتعرف :

- التعرف على التوظيف الميثولوجي للأشكال المنفذة على الخزف الاغريقي .

كما تضمن على حدود البحث بدراسة الاعمال الخزفية الاغريقية (صحون ومزهريات كؤوس) والتي ظهرت في بلاد الاغريق ضمن الفترة الزمنية الممتدة (بين القرنين السابع قبل الميلاد والثالث قبل الميلاد.) .

أما الفصل الثاني فقد خصص للإطار النظري والدراسات السابقة ، حيث تضمن الإطار النظري مبحثين ، عني أولها بتقصي الميثولوجيا : ، مفهومها، أنواعها، النظريات التي وضعت حولها، في حين اختص المبحث الثاني بانواع الميثولوجيا اما المبحث الثالث الميثولوجيا الاغريقية ، أما الفصل الثالث فقد تضمن إجراءات البحث الذي تم خلالها تحديد مجتمع البحث البالغ عدده (٢٥) عملاً خزفياً ، وعينة البحث وطريقة اختيارها مع أداة تحليل عينة البحث وتحديد منهج البحث (أسلوب تحليل المحتوى) ومن ثم تحليل عينة البحث المتكونة من (٤) نماذج خزفية ، في حين خصص الفصل الرابع لاستعراض النتائج والاستنتاجات والتوصيات ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة :

١. ظهرت التوظيف الميثولوجي للاشكال المنفذة على الخزف الاغريقي في جميع نماذج العينة و أنقسمت من ناحية شكلها الى مجموعتين أدمية وحيوانية . أما المجموعة الاولى فقد أحتوت على أشكال أسطورية غير محرفة واقعية كما في نماذج (١،٢،٣،٤) ، وأخرى محرفة جزئياً كما في انموذج(١) ، بينما المجموعة الثانية فقد أحتوت على أشكال حيوانية غير محرفة (واقعية) كما في نماذج (١،٢،٤) .

٢. بان التوظيف الميثولوجي لشكل المرأة كألهة كبرى على شكل عدة آلهات إناث ولكل من هذه الإلهات دلالة رمزية خاصة بها ، إذ ظهرت الالهة (أثينا) في انموذج (٢) ودلالتها الرمزية هي الحكمة والحماية والعدالة والحرب ، كما ظهرت بشكلها الواقعي (أرتميس) في النماذج (١) وهي ربة الجمال والعذرية والصيد . أما الالهة (نيك) فقد وظفت كألهة صغرى وبشكل محرف جزئياً في نموذج (١) ودلالتها الرمزية هي النصر إذ غالباً ما توظف بشكلها المجنح .

واهم الاستنتاجات :

١. أتاح التوظيف الميثولوجي للأشكال المنفذة على طوح الخزفيات الاغريقية فرصة لأختلافات معرفية الذات (ذات الفنان الاغريقي) بالأشياء كموجودات وخفاياها وتمكينها من السيطرة على الاهتمامات الواعية و اللاواعية (المتخيلة الاسطورية) ، وهذا ما كشفت عنه النتاجات الفنية الاغريقية في تأكيدها للنزعة الرمزية والتعبيرية الرامية الى خلق سياقات إبداعية فلسفية لا تتقيد في كثير من الاحيان ببنية الزمان والمكان .

٢. إمتلكت أغلب النماذج الخزفية قيمة جمالية تزينية أكثر منها وظيفية من خلال التوظيف الميثولوجي للأشكال التي خلدت معتقدات وأفكار ورؤى وفلسفة الشعب الاغريقي في الوقت الذي إكتسبت فيه النماذج سمة ديمومتها من خلال موضوعاتها الاسطورية المتجسده بخاصة على سطوح الخزف الاغريقي .

وأعقبها التوصيات والمقترحات فقائمة المصادر والمراجع ومن ثم الملاحق وملخص البحث والعنوان باللغة الانكليزية.

● الكلمات المفتاحية : التوظيف ، الميثولوجيا ، الشكل ، الخزف .

● **Abstract;**

The current research entitled (The Mythological Employment of Figures Executed on Greek Ceramics) comprises four chapters, the first chapter of which is devoted to explaining the research problem, which was presented and summarized in the possibility of answering the following question:

• Is there a mythological use of the shapes executed on Greek ceramics?

The first chapter also includes reference to the importance and need for research, as follows:

1- It adds an important aspect of the ideological thought prevailing in the Greek civilization.

2- Limiting the intellectual dimensions, including the mythological thought of the Greeks and the extent of the influence of these dimensions on ceramics as a Greek aesthetic achievement, by stopping at the artistic formulations (formalism) on both the form and the content.

This chapter also included the objective of the research to define:

• Learn about the mythological employment of figures executed on Greek ceramics.

It also included the limits of research by studying the Greek ceramics (bowls and vases of cups), which appeared in the Greeks within the extended period of time (between the seventh century BC and the third century BC).

As for the second chapter, it was devoted to the theoretical framework and previous studies, where the theoretical framework included two topics, the first of which was an investigation of mythology: its concept, types, theories developed around it, while the second topic was concerned with the types of mythology, while the third topic included Greek mythology, and the third chapter included procedures The research in which the research community of (25) ceramic works was identified, the research sample and the method of its

selection with the research sample analysis tool and the definition of the research method (content analysis method), and then the analysis of the research sample consisting of (4) ceramic models, while the fourth chapter was devoted To review the findings, conclusions and recommendations, and among the most important findings of this study:

1. The mythological employment of the figures executed on Greek ceramics appeared in all the samples of the sample and were divided in terms of their shape into two human and animal groups. As for the first group, it contained realistic non-distorted mythological forms as in models (4,3,2,1), and others partially distorted as in Model (1), while the second group contained distorted (realistic) animal forms as in models (4,2,1).

2. The mythological employment of the form of women as major deities in the form of several female deities, and each of these deities has a symbolic significance of its own. The goddess (Athena) appeared in Model (2) and its symbolic connotations are wisdom, protection, justice and war, as it appeared in real form (Artemis) in Models (1) are the goddess of beauty, virginity and hunting. As for the goddess (Nick), she is employed as a minor deity, in partly distorted form, in Model (1) and her symbolic connotation is victory as it is often employed in its winged form.

The most important conclusions:

1. The mythological employment of figures executed on Greek ceramics provided an opportunity for self-knowledge differences (the same as the Greek artist) with things as objects and their subtleties and enabling them to control conscious and unconscious concerns (mythical imagined), and this is what the Greek artistic productions revealed in their confirmation of the symbolic and expressive tendency aimed at Creating creative philosophical contexts that are not bound often by the structure of time and space.

2. Most of the ceramic models possessed an aesthetic rather than functional value through the mythological employment of the shapes that immortalized the beliefs, ideas, visions and philosophy of the Greek people, at a time when the models acquired their permanence characteristic through their mythical themes embodied especially on the surfaces of Greek ceramics.

This was followed by the recommendations and proposals, the list of sources and references, then the appendices, the research summary, and the title in English.

• Key words: employment, mythology, shape, ceramics.

أولاً : مشكلة البحث:

على الرغم من النضوج الفكري في العصور الاغريقية فقد بقيت الميثولوجيا تحمل بين طياتها اشكال ومضامين لمجتمعها التي انعكست من خلال معتقداته وعاداته وتقاليده وممارساته الطقوسية والاعياد الدينية والدنيوية على ثقافات الاجيال وسلوكها ومفاهيمها التي تأصلت في النفوس منتقلة من جيل لاخر متأثرة ومؤثرة في جوانبه السلوكية ، ومجسدة في ممارسات اعتقادية كالخلود والموت والحلم والحب والجمال التي غدى تفسيرها مقبولاً للانسان في تجاربه الاولى في الوجود . ولما كانت طبيعة الانسان مرنة وقابلة للتشكيل والتعبير عن خلجات نفسه وآماله ومخاوفه طبقاً للبيئة التي عاشها فقد

تغيرت انماط التعبير الروحي والاجتماعي في المجتمعات والبيئات المختلفة وهذا ما يفسر لنا الفرق الواضح في الجوانب الميثولوجية سواء كانت في الجانب الفكري او التطبيقي بين حضارة واخرى .

والميثولوجيا بشكلها الميسر، هي فعل خارق للطبيعة، وهي حكاية الكائنات المختلفة، تتجاوز تصورات العقل البشري، آمن بها الإنسان القديم ومن خلالها تعرف على موجودات الطبيعة ومسبباتها، وهذه الموجودات التي تحولت إلى رموز وأشكال مختلفة، تعايش معها لتصبح جزءاً هاماً في حياته، فكانت جواباً وحلاً لتساؤلاته العديدة. وقد كان للأساطير والمعتقدات شأن كبير في توجيه مناحي الحياة المختلفة لسكان الحضارة الاغريقية، وقاموا بتوظيفها وتجسيدها في نتاجهم الفني والأدبي على حد سواء، معبرين بذلك عن آلهتهم وآمالهم ورغباتهم من خلال تجسيد تلك المعتقدات والأساطير على شكل منحوتات مجسمة وبارزة ورسومات جدارية وفخاريات، عرفتنا بأساليب حياة تلك الشعوب وأنماطها .

ومن ابداعات الفنان (الخزاف) الاغريقي ان عمد الى أستلهام سطوح الآنية كخلفيات لموضوعات عديدة تعرضت للميثولوجيا والمعتقدات الدينية والحملات العسكرية والحياة اليومية ، بحيث أصبحت هذه الآنية سجلاً تاريخياً يوثق لحضارة الإغريق اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وعقائدياً وجمالياً . الأمر الذي دفع الباحث الى دراسة التوظيف الميثولوجي للأشكال المنفذة على سطوح الآنية الإغريقية منطلقاً في ذلك من تحديد مشكلة بحثه بالتساؤل الآتية :

• هل هناك توظيف ميثولوجي للأشكال المنفذة على الخزف الاغريقي ؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه :

١- يضفي جانبا مهما من جوانب الفكر العقائدي السائد في الحضارة الاغريقية.

٢- يعرج على الأبعاد الفكرية ومنها الفكر الميثولوجي عند الإغريق ومدى تأثير هذه الأبعاد على الخزف كمنجز جمالي أغريقي ،من خلال التوقف عند الصياغات الفنية (الشكلية) على المستويين الشكل والمضمون .

٣- يمثل البحث محاولة لبلورة قراءة الأشكال الميثولوجية ودلالاتها في الفن الاغريقي عامة والمنفذة على الخزف بشكل خاص .

٤- يفيد البحث الحالي ذوي التخصص بتاريخ الفن القديم والمعاصر والحديث والنقد التشكيلي ، فضلاً عن طلبة الدراسات الاولية والعليا وكذلك المهتمين بالفن والاساطير من خلال الاطلاع على نتائج البحث واستنتاجاته .

ثالثاً : هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى الآتي :

-التعرف على التوظيف الميثولوجي للأشكال المنفذة على الخزف الاغريقي .

رابعاً : حدود البحث :

١- الحدود الزمانية :يتحدد البحث بالحقبة الممتدة بين القرنين السابع قبل الميلاد والثالث قبل الميلاد.

٢- الحدود المكانية : بلاد الاغريق .

٣- الحدود الموضوعية : يتحدد البحث بدراسة الاشكال الاسطورية المنفذة على الآنية الخزفية الإغريقية ودلالاتها الرمزية (كيليكس ، أمفورا ،كياثوس ، كارتر).

خامسا : تحديد المصطلحات :

1. التوظيف : (**Functioning**)

- عرفه (ابن منظور) "مصطلح وظف لغوياً : الوظيفة من كل شيء ما يقدر له في كل يوم من رزق او طعام ... وجمعها الوظائف والوظف ، ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفاً الزمها اياه ، ووظف فلان يظف وظفاً اذا تبعه مأخوذ من الوظيف ، ويقال استوظف ، استوعب ذلك كله" (ابن منظور ، ج٩ ،ص٣٢٨) .

- ويعرفه (الزبيدي) وظف الشيء على نفسه وظفاً : الزمها اياه ، واستوظفه : استوعبه ومنه قول الامام الشافعي (رحمه الله) في كتاب الصيد والذبائح : "اذا ذبحت ذبيحة فاستوظف قطع الحلقوم والمريء والودجين أي استوعب ذلك كله (محب الدين، تاج العروس (1969 ,

٢. الميثولوجيا : (**Mytholgie**)

- ورد تعريفها لغوياً في المعجم الأدبي بأنها "ثيمات واساطير وخرافات متصلة بالآلهة وانصاف الآلهة ، والابطال الخرافيين عند الشعوب القديمة وقد شاعت اللفظة للدلالة اساساً على الثيمات الكلاسيكية أي اليونانية والرومانية . ثم شملت كل ما يندرج في هذا المفهوم من ماضي الشعوب الاخرى مثل المصريين والهنود والصينيين واليابانيين والفرس والصقالبه والاسكندنافيين ... الخ"(جبور عبد النور ، ص ٢٧٤) .
- ويقول فراس السواح : "ان الشق الاول من الكلمة (Mutho) والتي تعني حكاية تقليدية عن الالهة والابطال ، والمقطع الشق الثاني (LOGY) فيعني علم وتستخدم هذه الكلمة بكثرة في العصر الحديث ووظيفتها تتوقف في قدرتها على الاقناع والتأثير باستخدام ابلغ الاساليب لتفسير بعض الظواهر وتحليلها لنشأة الكون وحركة الافلاك وتطور العلاقات الاجتماعية ووظيفتها" (فراس السواح ، مغامرة العقل، ص١٠) .
- وعرفها لوكيه ((**Luquet** بقوله : "هي الايمان بقوى فوق طبيعيه او بكائنات تختلف عن البشر وتفوقهم فيما يمارسونه من اعمال تصدر عنهم مباشرة او من خلال ظواهر طبيعية"(علي الشوك ، الاساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة ، ص٦)

٣. الشكل : ((**Form**

- جاء الشكل في اللغة (الشكل بالفتح، الشبه والمثل .والجمع اشكال وشكول) (ابن منظور: لسان العرب ،ج٣، ص٣٧٩)
- (المثل تقول: هذا على شكل أي على مثاله، وفلان شكل فلان أي مثله في حالاته،وشاكله الانسان ،شاكله وناحيته وطريق، وشكل الشيء صورته المحسوسة المتوهمة،وتشكيل الشيء تصوره وشكله صوره).(ابن منظور: لسان العرب ،ج٣، ص١٥٦)
- هيئة الشيء وصورته ويقال مسائل شكلية: يهتم فيها بالشكل دون الجوهر.(إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ،ص٤١٩)

جاء تعريف الشكل كمفهوم اصطلاحي وفلسفي بأنه "مقولة تعبر عن العلاقة الباطنية ومنهج التنظيم وتفاعل عناصر الظاهرة وعملياتها بينها وبين نفسها، وهو التنظيم الداخلي والتركيب المحدد للعمل الفني الذي يخلق عن طريق وسائط فنية للتعبير عن الغرض في كشف وتصوير المضمون"(روزنتال.م ، وب.يودين : الموسوعة الفلسفية المعاصرة ، ص ٢٦٣-٣٥٦).

- وجاء مصطلح الشكل من لفظ لاتيني Frama بمعنى هيئة أو تنظيم أو بناء والشكل في العمل الفني هو هيئة وجوهرة المتجسد في خامة من الخامات سواء كانت كلمات او حركات او رقصات او الوان او مجسمات، وكل عمل فني له شكل ومضمون"(الشال،عبد الغني النبوي: مصطلحات في الفن والتربية الفنية ، ص١٢٣).

الفصل الثاني

المبحث الاول / الميثولوجيا : ، مفهومها، أنواعها، النظريات التي وضعت حولها:

ان الميثولوجيا ظاهرة أنسانية ارتبطت بالوجود الانساني البدائي ذاته، وأكتسبت مدلولات تكشف طبيعة الفكر في كل مرحلة زمنية من مراحل الوجود البشري.

إذ ان الانسان الاول حاول أنّ يجسد فكره بواسطة معرفة اولية لم تعزل الميثولوجيا عن مشاعره ووجدانه دون ان تتحول الى موضوع، ذلك ان تفكيره لم يكن ليسمح له بعزل الظواهر حتى يدركها ادراكا عقليا، اذ لم يكن يفصل بين حدسه واستدلاله البسيط، فالانسان البدائي الذي حاول ان يفسر الظواهر الطبيعية التي بسطت سلطانها عليه أنشأ فكرة مجردة، فتحولت الى موضوع خارجي تجسد في الاشكال الاسطورية .

وان الميثولوجيا (Mythes) هي وفقاً للمفهوم الكلاسيكي مجموعة خرافات واقاصيص وحكايات موضوعها (اضافة للالهة) يتناول الابطال الغابرون وفقاً للغة وتصورات وتخيلات وتأملات وأحكام تناسب العصر والمكان الذي صبغت فيه

،وشكل الانظمة، والمستوى المعرفي، وهي في الوقت ذاته تشكل ثقافة عصرها، إذ تبدو ذات خصوصية تربطها ببيئتها ومجتمعها، بحيث يمكن من دراستها إستقراء التاريخ الاصدق لزمانها ومكانها.(القمني ، السيد: الاسطورة والتراث ،ص٢٤-٢٥) وبالامكان ان نتخيل الطبيعة البشرية في العصور القديمة ، بأنها كانت كائن حي وأن الخوف والامل واليأس وحب الاستطلاع أندمجت وتجسدت في الاساطير وانحدرت بشك تقاليد بدائية مقدسة .

وقد استطاع العلم الان (ان يقدم تفسيرا) عن الاسباب المباشرة للظواهر الطبيعية ، بالرغم من أن السبب الجوهري مازال لغزا حتى بالنسبة لاغلب أصحاب المعرفة ، اما الانسان البدائي فأن الاسباب المباشرة للحوادث هي الاسرار المبهمة.(الخوري، لطفي : معجم الاساطير والتراث ، ج١،ص٥) عن قدرته في حل ما يواجهه من ازمات وصراعات في ازمنة خيالية و بطرق خرافية.(السيد ، صلاح:الاساطير الاغريقية ، ص١٤)

وقد شغلت الميثولوجيا المفكرين من نواحيي عدة. فهي بوصفها نمطا قصصيا شغلتهم بما تحكيه وبالسؤال عمن يحكيها ولماذا؟ وهي بوصفها صور وخيالات شغلتهم بالسؤال عن مغزى هذه الصور والخيالات كما ان الاحداث الاسطورية كحكاية تسرد موضوعات عن الالهة والكائنات البشرية الخارقة في الازمنة الغابرة الماضية، و التي تطرح كيفية خروج الانسان من صراعات الحياة اليومية التي يصعب التغلب عليها بالصور التقليدية ، فكانت الميثولوجيا هي المخرج له ، والتعبير ومدى علاقتها بالواقع الحسي، ثم هي بكونها جزءا لا يتجزأ من النشاط الفكري والروحي للانسان القديم بدليل انه حرص على نقشها على أثاره الدينية، شغلتهم بالسؤال عن مدى أرتباطها بالحضارات التي عاشت فيها، وفيما اذاكان الارتباط محدودا بزمان أو مكان ما، أم أن الميثولوجيا تكشف في جوهرها بصرف النظر عن تباين أشكالها عن الفكر البشري في أي زمان ومكان.(نبيلة ابراهيم :الميثولوجيا ، ص٤)

فالميثولوجيا هي (قصة مقدسة) تتضمن موضوع الخلق وبداية الوجود، وتصف الاحداث المثيرة التي تصاحب عملية الخلق ،والدور الذي قامت به مختلف الالهة والمخلوقات الاسطورية في هذه الاحداث، ولما كانت الميثولوجيا مقدسة من جيل الى جيل بالرواية الشفهية مما يجعلها ذاكرة الجماعة وقد يمتزج تعبير الميثولوجيا في اذهان الكثيرين بتعبير (الخرافة)، والحكاية الشعبية ولكن الميثولوجيا يلعب ادوارها الالهة فما يميزها عن غيرها هو الاعتقاد فيها فهي موضوع اعتقاد . أما الخرافة فهي حكاية بطولية مليئة بالمبالغات والخوارق الا ان أبطالها الرئيسيين هم البشر والجن ولا دور للالهة فيها، وهي ليست موضوع أعتقاد .

وعادة ما نجد في الميثلوجيا مشاعر انسانية وأحاسيس، وتصورات ومواقف ، تطلعنا على فلسفة الانسان في الوجود ، وعلى محاولاته الفكرية الاولى والتي تتضمن خلاصة تجاربه وماضيه وكيف كان يستنتج من هذه التجارب منطقه ومفاهيمه وتعامله مع واقعه ، وفقاً لمنطق خاص ، ووفقاً لمضامين أخلاقية ، تمت صياغتها في قوالب فنية ذات خصوصية ، توارثتها الاجيال وعدلت فيها وأضافت اليها مما جعل الميثولوجيا محل عمل دائب لا يتوقف فهي حفرية حية، ورغم كونها تتناسخ وتتكرر الا أن لها تاريخا حيا يمكن قراءاته في تفاصيلها التكوينية ،وبما دخل عليها من تبدلات وتغيرات خلال تلك السنين .(القمني ، السيد: الميثولوجيا والتراث،ص٢٥)

واذا كان تعدد الاراء والمفاهيم حول الميثولوجيا يترجم اختلافا حول ماهية الميثولوجيا كظاهرة ثقافية ،فأنه يعبر في الوقت ذاته عن الاهتمام المتزايد بهذه الظاهرة وكما تؤكد الموسوعة العالمية (يهتم بالميثولوجيا في عصرنا كل العلماء الانسانيين كعلماء(الانثربولوجيا) وعلماء الاجتماع ،والثقافيين ، والفلكلوريين ، ومؤرخي الاديان ومؤرخي الافكار،والحقوقيين والاقتصاديين ، وعلماء الاثار وعلماء الكلام ، واللسانيين وعلماء النفس، والمحللين النفسانيين ، والفلاسفة).(Pierre Smith , Encyclopédia Universalis .p . ١٠٣٧)

ان للميثولوجيا وظيفة اساسية ومهمة في الحضارات البدائية اذ وجد (الياد) انها تعبر عن المعتقدات والشرائع وتبرز شأنها وتصون المبادئ الاخلاقية وتفرض العمل بها. تكفل فعالية الاحتفالات الطقسية ، وتقدم القواعد العلمية المتصلة بشؤون الحياة اليومية، اذ تشكل عنصرا أساسيا من عناصر الحضارة الانسانية ومع بعدها عن الرواية التافهة التي لاطائل تحتها فأنها على العكس تمثل حقيقة نابضة بالحياة.اليها يرجع المرء بدون أنقطاع انها ليست بأية حال نظرية مجردة ولا عنصرا حافلا بالصور بل هي سجل حقيقي للديانة البدائية ولحكمة الحياة العلمية.(الياد ، ميرسيا: ملامح من الميثولوجيا

،ص٢٩-٣٠) كما يرى (الياد) ان الميثولوجيا كانت تتمتع بوظيفة غـاية فـي الاهمية في الازمنة القديمة من خلال مايسميه العامة من الناس :التعليم ، التربية ، وثقافة الارشاد ، ان تماثل الوظائف الخاصة بالميثولوجيا مع العملية التعليمية يتأكد على وجه الخصوص ،اذا أخذنا بعين الاعتبار أصل النماذج المثالية للسلوك التي تعرضها التربية في اوربا المعاصرة،(الياد ، ميرسيا: الاساطير والاحلام والاسرار ، ص٣٤)

أما (بيار برونال)Pierre Brunel" فيجد وظيفة الميثولوجيا فيما يلي :

١. الوظيفة التبليغية :أي ان الميثولوجيا تروي قصة،فهي تحكي وتبلغ شيئا ما.

٢. الوظيفة التفسيرية :حيث يرتبط منشأ الميثولوجيا بتفسيرها لظاهرة ما.

٣. الوظيفة الاستكشافية :تحاول الميثولوجيا (أن تميط اللثام عن حقائق الانسان والآلهة)، بطابع قداسي يمنح الميثولوجيا بعدا دينيا. (Pierre Brunel, dictionnaire des mythes ,p7-15).

المبحث الثاني / أنواع الميثولوجيا :

1. النشوء والتكوين: وهي اقدم أنموذج ميثولوجي ،اذ عاش الانسان البدائي حياة امتزجت فيها صورة الواقع بالتأملات الغيبية والاسطورية والسحرية(النوري ، قيس: الأساطير وعلم الأجناس، ج١-٢، ص٢٩(. وتعد نظرية الخلق في بلاد سومر وأكد في الالف الثالث ق.م من أقدم وأهم المفاهيم حول خلق الكون وتنظيمه وخلق الانسان(كريمر ، صموئيل نوح: الأساطير السومرية ، ص٥٥)، وهي التي تصور لنا عملية خلق الكون والوجود وتنتمي الى زمرة أساطير الميلاد (المائي) (السواح ، فراس: مغامرة العقل الاولى ، ص٢٧).

.2الميثولوجيا الطقوسية : وترتبط بعمليات العبادة والطقوس والسحر،ق بل ان تصبح حكاية لهذه الطقوس كأسطورة(نزول عشتار للعالم السفلي) في بلاد الرافدين والطقوس التابعة لها. كونها "... ارتبطت أساساً بعمليات العبادة مهما يكن شكلها ويتم ذلك بترتيل الكلمات الطقوسية قبل أن تصبح (حكاية) لهذه الطقوس(النوري ، قيس: الاساطير وعلم الأجناس ، ص٥٩).

3. الميثولوجيا التعليلية : ان هذا النوع من الاساطير ظهر بعد وجود كائنات روحية خفية، مقابل ماهو كائن من الظواهر الطبيعية كالرعد والبراكين .... ومن هنا ظهرت تفسيرات وتعليلات عديدة حول هذه الظواهر.مثال ذلك اسطورة (أدابا) في حضارة بلاد الرافدين .

.4الميثولوجيا الرمزية : وهي قريبة من الميثولوجيا التعليلية ، بصفتها تعبر عن فكرة دينية أو كونية.(احمد كمال زكي :الاساطير تراث الانسانية ،ص١٠-١٢) ولفتت أنظار الكثير من الأدباء والفلاسفة ومنهم(أفلاطون)(البياتي، مجيد جمعة محمد : الميثولوجيا في فلسفة أفلاطون ،ص٢١) إذ "تتضمن هذه الميثولوجيا رموزاً تتطلب تفسيرات كالعالم الأرضي وعالم الانسان.(نبيلة إبراهيم: الميثولوجيا ، ص١٣٦)

.5الميثولوجيا التاريخية: وهي تاريخ وخرافة معا،أي أنها حكاية تنتقل من جيل الى جيل وتتضمن عناصر تاريخية ومجموعة خوارق.(احمد كمال :الاساطير تراث الانسانية ،ص١٠-١٢) وترتبط هذه الميثولوجيا بأحداث وقعتوبأشخاص وأماكن واقعية، وتحتوي على خوارق تتخذ أشكال حكايات الأجيال بالتواتر- ومثال ذلك- (أسطورة كلكامش)(البياتي، مجيد جمعة محمد : الميثولوجيا ، ص٢١).

.6أسطورة الابطال الخارقين: وهي التي يتميز بها البطل أنه ذو صفات خارقة ولكن هذه الصفات الانسانية دائما تشده الى العالم الارضي.(نبيلة إبراهيم: الميثولوجيا ،ص٦٠) و هي بداية تساؤلات الإنسان حول قدراته ومقارنتها بقدرات الآلهة محاولاً الوصول إلى عرش الإلوهية، ولكن صفاته الإنسانية غالباً ما تشده نحو العالم الأرضي، وهذا ما اتصف به (هرقل) بطل الأساطير الاغريقية.(نبيلة إبراهيم: الميثولوجيا ،ص٦٠(

.7اسطورة المسوخ المتحوليين : وهذه الاساطير تتحدث عن التحول الذي يطرأ على الكائنات وتحولها من صورة الى صورة اخرى، كتحول البشر الى حيوانات بفعل قوة السحر ، وهذا مانجده في الاساطير الرافدينية والاغريقية.(البياتي، مجيد

جمعة محمد : الميثولوجيا ، ص٢٢) كأسطورة الاله (بان) (Pan)،والذي كان نصفه الاسفل على شكل جسم ماعز.(رجاء كاظم عجيل :الديانة في بلاد اليونان ،ص٧٢(

.8اسطورة الصيد والزراعة: وتشتمل على مواقف صيد الحيوانات وكيفية السيطرة عليها وايضا كيفية مواجهتها، وفيما يتعلق بالزرع فأساطيره ترتبط بمواسم النمو والخصب أو عكس ذلك.وهذا كله مرتبط بالآلهة الاسطورية وبما تقدم من دور فعال لتلك الاعمال الحياتية وسلوك الانسان اتجاهها.(البياتي، مجيد جمعة محمد : الميثولوجيا ، ص٢٢(

.9الاساطير الحضارية: و تكشف هذه الميثولوجيا عن صراع الإنسان مع الحياة وبإصراره على الانتقال إلى المرحلة الحضارية، فحين انشغل الإنسان بنظام الكون، لم يغفل التفكير في نفسه وماهيته.(البياتي، مجيد جمعة محمد : الميثولوجيا ، ص٢١) ويرى البعض ان الاساطير الاغريقية استندت على مبادئ ثلاث رئيسية في فهم وتفسير الاساطير وكالآتي:

–الاول :أن نقول إن الميثولوجيا تصف حقائق تأريخية .

–الثاني:أن نعتبرها رموزاً لحقائق فلسفية دائمة ،

–الثالث : أن نتناولها كتأثيرات لعملية طبيعية تحدث مرة بعد آخرى والى الابد.لكن هذه المبادئ الثلاثة يمكن أن تؤدي الى عدة نظريات هي :(شعراوي ، عبد المعطى:أساطير أغريقية،ص٦١)

.1النظرية المجازية : يرى أصحاب هذه النظرية أن الاساطير تم نسجها على هذا النحو لأنها كانت تحتوي على حكمة القدماء وتجربتهم أثناء حدث وموقف ما فلخصوا تجربتهم تلك في الحياة على هذا النحو ،خشية من سردها في صورة مباشرة فتقع في أيدي الجهلاء الذين يسيئون أستعمالها وفهمها .وهناك سبب آخر لسردها على هذا النحو هو من أجل جذب المستمعين الى سماع تجارب السابقين بدلاً من عرضها عليهم مباشرةً فينصرفوا عنها فيظلوا على جهلهم والاساطير في رأي المجازيين وراءها معاني تهذيبية تعليمية عميقة.(السيد ، صلاح:الاساطير الاغريقية ،ص٣٠)

فالأساطير وفقاً لهذه النظرية تتضمن رموزاً وهي قريبة من الاتجاه التفسيري فهي تعبر عن فكرة دينية وكونية وتقوم على أحداث حدثت في زمان ومكان خياليين–أسطوري– فهي عبارة عن رموز، ويشير أصحاب هذه النظرية الى ان الانسان البدائي كان يهتم كثيراً بالظواهر الطبيعية وسيطرت على إهتماماته هذه نظرة تأملية وشاعرية فهو مثلاً عندما يريد التعبير عن أوجه القمر أو الشمس فأنه يقوم بتأليف ألحان وتصورات رمزية تشير الى أن الالهة لها عدة وجوه تظهر بهيئة القمر مثلاً ،لتقوم بتجسيد ذلك كله.(مالينوفسكي ، برونيسلان:الميثولوجيا في علم الاجتماع ، ص٤٤(

.2النظرية الوظيفية : وتبين وظيفة الميثولوجيا لأي شعب، إذ يقتصر سلوكه على الضروريات المحضة للحياة وأكتشاف المواد الاساسية وأشباع الدوافع الجنسية وما شابه ذلك ، وبالتالي تمكننا من تفسير مؤسساته الاجتماعية ومعتقداته وأساطيره وما الى ذلك.(شتراوس ، كلود ليفي :الاسطورة والمعنى ،ص٣٥) ورواد هذه النظرية يرفضون أن تقدم الميثولوجيا تفسيرات شاملة ومماثلة لتلك التي تطرح في المجال العلمي أو الفلسفي غير أنهم يدعون أيضاً الى أن دور الميثولوجيا يبرز حين يحتاج الطقس أو الشعيرة أو العرف الاجتماعي أو الاخلاقي الى تبرير.(رايتر ، وليم: الميثولوجيا والادب ،ص٣٣) ومن المميزات المهمة لهذه النظرية هي تحديد وظيفة الميثولوجيا وفقاً لظرفٍ ما ، وان مضمون الميثولوجيا مقيد بهذا الظرف وهي ليست طقوساً كما يضنها البعض ،فهناك من لايفرق بين الاثنين ويظنون بأن الاساطير لم تكن شيئاً سوى طقوس منطوقة بالكلمات وان الاساطير والطقوس هما وجهان لعملة واحدة .(قاسم عبده قاسم :القراءة الاسطورية ،ص٦)

.3النظرية الرمزية :ترى أن الميثولوجيا هي قصة رمزية تعبر عن فلسفة كاملة وجدت في عصور متناهية في القدم .لذا من الواجب دراسة تلك الاساطير المتناهية في القدم ومحاولة فك رموز القصص في ضوء هذه الدراسة .

4 . النظرية العقلية : ترى أن الميثولوجيا هي قصة نشأت نتيجة سوء فهم أو خطأ مجموعة من الافراد لحادثة أو رواية أخذت مكانها بين جيل من الاجيال السابقة.

.5النظرية الأيوهيميرية : تنسب هذه النظرية الى (هوميروس) والذي يرى أن شخصيات الاساطير كانت في الاصل ملوكاً من البشر أدو أعمالاً عظيمة لأهلهم فأستحقوا التكريم والتبجيل بعد موتهم،أو هي قصة فرد من أفراد البشر قام بأعمال مجيدة فأستحق أن يتحول الى الألهة .(شعراوي ، عبد المعطى:اساطير أغريقية ، ص٦٢(

.6النظرية الطبيعية : ويرى مؤيدو هذه النظرية أن اليوناني القديم لجأ الى ابتكار الميثولوجيا كي يفسر ما عجز عنه عقله في إيجاد سبب لما يحدث في الكون من ظواهر طبيعية كالرعد والبرق والصواعق وكانت هذه الظواهر تصيبه بالخوف ومن ثم أوجد لكل ظاهرة مخيفة من تلك الظواهر إلهاً،-مثال على هذا- (بوسيدون) اله البحر ،و(هاديس) اله العالم الاخر،الذي يذهب اليه الناس بعد موتهم.

.7النظرية النفسية: يرى أصحاب هذه النظرية أو كما تسمى(مدرسة التحليل النفسي)أن الميثولوجيا هي انعكاس للرغبات الغريزية والانفعالات النفسية المكبوته لدى الافراد ولايعترفون بها(السيد ، صلاح:الاساطير الاغريقية ،ص٣٠-٣١(

.8النظرية الدينية : وترى ان الميثولوجيا ماهي إلاتعبير عن ممارسات دينية تعبدية وهي تخص موضوعات وقصص دينية ،كما في قصص الكتاب المقدس وهناك أراء تقول بأن الاساطير أخذت من الكتاب المقدس .ولكنها حرفت وغيرت وهذا ما أكده (ميرسيا الياد) بقوله:"أن الوظيفة الرئيسية للأسطورة هي الكشف عما هو أنموذجي لكل الطقوس الدينية والبشرية"(رايتر ، وليم:الميثولوجيا والادب ،ص١٩ .(

وتنشأ الميثولوجيا إذن عن المعتقد الديني ،وتكون إمتداداً له ،فهي تعمل على توضيحه وإغنائه ، وتثبته في صيغة تساعد على حفظه وعلى تداوله بين الاجيال،كما أنها تزوده بذلك الجانب الخيالي الذي يربط العواطف والانفعالات الانسانية .ويبدو أن الفكرة أو المهمة الاساسية للأسطورة هي ترسيخ فكرة الألوهية،خصوصاً في المعتقدات التي تؤكد على تعدد الالهة.(السواح ، فراس: دين الانسان ،ص٥٩)

.9النظرية التاريخية : ترى هذه النظرية ان جميع الاشخاص الوارد ذكرهم في الاساطير كانوا في يوم من ما من الكائنات البشرية، أما ما ينسب اليهم ماهي إلا زيادات لبهارج مزخرفة أقحمت في عهود متأخرة من خيال الفنانين وما وضعهم في ذلك الاطار العجيب الذي يتحركون به.(Thomas Bulifnch ,my theology .pp276-288.)

يرى الباحث ان الفكر الميثولوجي جانب مهم في تعرف معتقدات الحضارات القديمة اذ ان بنية أي مجتمع لا تقتصر على الافكار فقط والتي يمكن تحويلها بالفعل الى أدوات للسيطرة على الطبيعة وكوارثها ، وإنما يشمل ما يسمى بالأسس الفكرية للمجتمع ،أي أساطيره ومعتقداته ،لا سيما وان هناك عدداً من الحضارات التي سبقت الحضارة الاغريقية بمعتقداتها الاسطورية التي اَمنت بها واتخذت لها أشكالاً ذات دلالات مختلفة ومتعددة وتجسدت مدلولاتها على مختلف النشاطات الفنية ،لذا فأن الباحث يلخص رأياً مفاده أن من بين أهم الحضارات التي أشتهرت بأساطيرها هي حضارة بلاد الرافدين والحضارة المصرية ،أما الحضارة الرافدينية فان لأساطيرها دور كبير في انتقال الاعتقاد بها الى الحضارات المجاورة واللاحقة ، وكانت أشهرها تلك التي تدور حول بدء (النشوء) والتكوين ، وأساطير ذاع صيتها وشهرتها ومنها (أسطورة كلكامش) كما في الشكل(١) وأسطورة صعود (إيتانا)على ظهر النسر شكل (٢) وأسطورة نزول عشتار الى العالم السفلي شكل (٣)

شكل رقم (١)

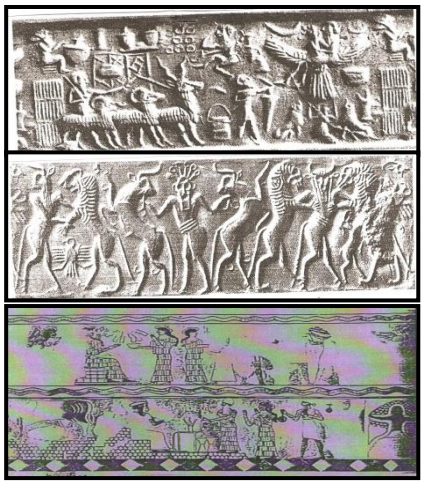

شكل رقم (٢)

شكل رقم (٣)

المبحث الثالث / الميثولوجيا الاغريقية :

الميثولوجيا الاغريقية لم تقف في تعاملها مع حيثيات الآلهة فحسب بل تعدت ذلك إلى الـتعامل مع حياة أو يوميات الأبـطال الذيــن ارتبطت حياتهم بشكل أو بآخر بحياة الآلهة ، فـ (الديثورامبوس Dithyrambos) الــذي طالما انشده الإغـريق فـي مهرجان الاحتفاء بالإله . (ديونيسوس Dionysus) شكل (٤)، كان يتخذ موضوعه من أسطورة الآلهة (احمد كمال زكي : الأساطير ، ص١٩٩).

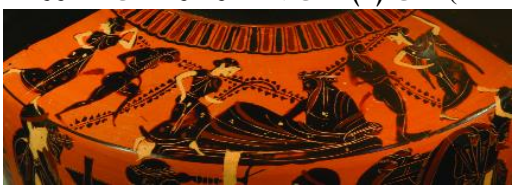

شكل رقم (٤) الإحتفالات

ولما كانت الأساطير الإغريقية تتعلق بفئتي الآلهة والأبطال ، لذا أصبحت المدن الإغريقية تكـرس لـهما شعائر العـبادة والتـبجـيل وتـقدم لهم الأضحيات والقرابـين فـي المناسبات الخـاصة . وفي هذا تُلامِس الأساطيرُ الدينَ على وفق رأي الانثروبولوجي (جان بيير فرنان J. P. Vernant) ، فإلى جانب الشعائر التي تتقاطع تقاطعاً واضحاً مع الأساطير أحيانا – إما لأنها تبرر عموماً أشكالها العملية ، وإما لأنها تبرز حيويتها وتطور معانيها – إلى جانب هذه الشعائر نجد رموزاً فنية مختلفة تعطي الآلهة أشكالاً متخيِّلة فتجعل حضورهم في صميم عالم البشر ، لذا فان الأساطير تشكل بالنسبة للفكر الديني عند الإغريق إحدى وسائل التعبير الأساسية ولها وظيفة معينة(فرنان ،جان بيير: بين الأسطورة والسياسة ،ص٩١). الأمر الذي جعل الباحث (ج . كامبل J . Campeil)ينظر إلى الأسطورة الإغريقية ويحدد وظائفها كالآتي :

١. التوفيق وحل الصراع بين الوعي والشروط السابقة على وجوده الخاص . بخاصة المتعلق منها بالنواحي الغريزية والفطرية والمخاوف والاندفاعات وعمليات الشعور بالذنب والأسف التي يعانيها الإنسان الإغريقي بكثرة في حياته .

٢. تشكيل صورة للعالم وصياغتها ، صورة كونية من خلالها وداخل نطاقها تنتظم الأشياء المتعلقة بالزمن والحياة كلها .

٣. التصديق على نظام اجتماعي معين والمحافظة عليه . فالأسطورة الإغريقية تؤكد السلطة العالية لرموز المجتمع الأخلاقية بوصفها تكوينات تقع فيما وراء النقد أو التصحيح الذاتي .

٤. الوظيفة السيكولوجية ، أي كيفية تشكيل الأفراد وتركيبهم الخاص من حيث المثل والأهداف الخاصة التي يحملونها منذ الطفولة حتى الموت وخلال مجرى الحياة(شاكر عبد الحليم : الحلم والرمز والأسطورة ، ص١٤).

كما و حاول الباحثون المتخصصون بدراسة الميثولوجيا الإغريقية تقسيما بحسب طبيعة موضوعها ، ولعل التقسيم الذي قام به الفرنسي (بيير غريمال pierre Grimal) خير تقسيم ، حيث قام بتقسيمها على وفق سياق موضوعها في كتابه المنشور باللغة الفرنسية والموسوم (معجم الأساطير الإغريقية والرومانية (Dictionnaire de la mythologie grecque et romaine) ، وقد وجد الباحث هذا التقسيم مهماً إذ قسمها (غريمال) وفق الآتي :

أولاً : الميثولوجيا العليا : ويسميها الأسطورة بالمعنى الدقيق . وهذا النوع من الأساطير يولد كاملاً ومفعماً بالدلالة الرمزية ويعبر عن نظام العالم يصَوِّرُهُ الإنسان نتيجة لموقف اتخذه منه يختلف عن موقف الإنسان الآن ، غير انه يبقى مثيراً للإعجاب وقوي الإيحاء(سهيل عثمان : عبد الرزاق الأصفر ، معجم الأساطير ،ص١٠). ومن أهم الأساطير الإغريقية التي تندرج في هذا الباب :

١ – أسطورة الطوفان : تروي الأسطورة سبب الطوفان وتعلله في غضب الإله (زيوس) على إنسان العصر البرونزي ، إذ عاقبه به ، واغرق جميع البشر ما عدا (دي كاليون و بيّرا) ، فقد ركب الزوجان في قارب رسا بهما على قمة جبل (البارناس) حيث توالد منهما الإنسان الجديد .

٢ – أسطورة كاووس (الخلق) : وهي أسطورة الهيولي الأصلية غير المتشكلة . وجاء فيها أن العالم احتاج في تكوينه إلى أصول ثلاثة هي : (الكاووس = الخواء عديم التشكل) ، و (جيا = الأرض) التي كانت غير مستقرة ، و (أيروس = القوة الكونية) التي بها تلتقي الأشياء وتندمج وتتوالد . وفي هذا الظرف الثلاثي ومن وسط الظلمات تكونت الأجيال الأولى من الآلهة قوة الماء واتساعه وخصبه . وهذا الاتحاد أنجب الأنهار والينابيع والبحار التي تحي الطبيعة والنباتات . أما

ظهور الأحياء الأخرى فكان ثمرة اتحاد (أوقيانوس) و (تيثيس) وهما اصل الاشياء . وظهر أول إنسان على يد المارد (بروميثيوس) الذي صنعه من صلصال(العامري ، زينب سامي عبد المطلب :الابعاد الفكرية والجمالية ،ص ١٧).

ثانياً : الأساطير البطولية : وهذه الأساطير تقوم على المغامرات التي يقوم بها البطل ، ومن أهم الأساطير التي تندرج في هذا السياق :

١ – أسطورة هرقل : هــو اشهر أبـطال الإغــريق وأكثرهـم شـعبية . ولــدته (الكـمين) زوجـة (أمفيتريون) الملك البيوتي . ولكن والده الحقيقي كان الإله (زيوس) الذي واصل أمه متخذاً هيئة زوجها ، وكانت الكمين من ذرية (بيرسيوس) . وقد وعد (زيوس) في ليلة ميلاد ابنه هرقل بأن الطفل الذي سيولد من ذرية (بيرسيوس) سيكون له سلطان عظيم . وما أن علمت (هيرا) بهذا الوعد حتى سارعت إلى (ميسين) وأعانت (نيسيبة) زوجة (ستينيلوس) المنحدر من سلالة (بيرسيوس) ، فوضعت طفلها (أورستيه) قبيل ولادة (هرقل) وبهذا حرمت البطل من الامتياز الموعود . ولم تكتف (هيرا) بما فعلت بل أرسلت ثعبانين إلى مهده ليقضيا عليه إلا انه خنقهما مؤكداً بذلك أصله الإلهي . وتلقى (هرقل) تعليماً ممتازاً ، فأتقن قيادة العربات ورمي السهام والغناء والموسيقى إلا انه قتل أستاذه في الموسيقى عندما وجه إليه ملاحظة نقدية . أرسله والده إلى جبل (سيثيرون) ليرعى قطعانه فقتل الأسد المخيف وكافأه الملك (ثيسبيوس) بأن زوجه من بناته الخمسين ثم قهر (ايرجيوس) ملك (أورشومين) وأنقذ شعب طيبة من الجزية الباهضة التي كان يفرضها عليهم ، فكافأه (كريون) ملك طيبة بأنْ زوّجَه ابنته (ميغارا) . ولكن (هيرا)لاحقته بحقدها ورمته بالجنون فقتل أبناءه ومضى إلى (ثيسبيوس) ليتطهر من جريمته فوجهته العرافة للذهاب إلى أورستيه والدخول في خدمته . وقد فرض عليه أورستيه اثني عشر عملاً عظيماً ووعده إن هو أنجزها في اثني عشرعاماً أن ينال الخلود وهذه الأفاعيل هي :

أ – قَتْل أسد نيميه الرهيب المولود من زواج أيشيدنا وتيفون ، وتمكن هرقل من خنقه .

ب – قَتْلْ الوحش المائي ذي الرؤوس التسعة الذي أرعب منطقة (ليرن) ، فقتله .

ت – القبض على الخنزير البري في (ايريمانت) ، فتمكن من قبضه .

ث – صيد الوعل السحري في منطقة (سيرينا) ، فجرحه هرقل وحمله إلى أورستيه .

ج – القضاء على الطيور المفترسة (النسور) في بحيرة استفال ، فقتلها بسهامه .

ح – تنظيف حظائر الملك (أوجياس) .

خ – القبض على ثور كريت الأبيض الذي دمر الزرع ، فتمكن من قبضه .

د – القبض على خيول الملك (ديوميد) في (تراقيا) ، فتمكن من قبضها .

ذ – الحصول على نطاق (هيبوليت) ملكة الامازونات ، فحصل عليه .

ر – الاستيلاء على قطعان (جيريون) ، فتمكن من الاستيلاء عليها .

ز – الحصول على التفاحات الذهبية من حدائق (الهسبيريدات) ، فحصل عليها .

س – اختطاف (سيربير) المخيف من الجحيم ، فتمكن من خطفه .

وكان هرقل يمثل عند الإغريق الإنسان الممتلئ بالحياة الذي يأكل ويشرب ويعمل كثيراً ، كما يمثل الطيبة التي تحارب الخبث والفجور والغدر ، ولهذا عبده الإغريق)(العامري ، زينب سامي عبد المطلب :الابعاد الفكرية والجمالية ،ص ١٨).

ثالثاً : الأسطورة التاريخية : وهي الأساطير التي تروي خبراً أو حدثاً تاريخياً . وهذه الأساطير لا تعنى بشخصية البطل في الخبر أو الحدث التاريخي سواء أكانَ بشراً أم إلهاً ، بل هي تعنى بسرد الحوادث وَتُركز على نقل الأحداث وسيرها ، ولعل خير من يمثل هذا النوع من الأساطير (أسطورة اختطاف باريس الطروادي لهيلين) . وهذه الأسطورة تروي أحداث (حرب طروادة) عندما اختطف باريس ابن ملك طروادة لـ (هيلين) زوجة (مينيلاوس) ملك إسبارطة . فقام الإسبارطيون بتسيير جيش بقيادة (أغاممنون) أخ (مينيلاوس) في محاولة منهم لاستعادة هيلين والثأر للشرف الإسبارطي . حاصر الجيش الإسبارطي مدينة طروادة تسع سنوات ، وبعد قتال شرس لأيام برز فيه شجاعة (هكتور) ابن ملك طروادة وشجاعة (آخيل) الإسبارطي تم اقتحام حصون المدينة عن طريق خدعة قام بها المقاتلون الإسبارطيون حيث صنعوا

حصاناً كبيراً من الخشب (حصان طروادة) ، وأدخلوا في داخله المقاتلين ومن ثم دخلوا المدينة بوساطته وأعادوا هيلين واستباحوا مدينة طروادة .

رابعاً : الأسطورة التشخيصية : وهذه الأساطير تفسر قصة تضحية من التضحيات الكبيرة أو تسمية لمكان أو أصلاً لبناء أو تمثال ، أو بعض الظواهر الطبيعية القديمة أو بعض المكتشفات الأولى . ومن بين الأساطير التي تمثل هذا السياق :

١ – أسطورة زراعة القمح على يد (ديميتر) : تعالج هذه الاسطورة مسألة زراعة القمح على يد (ديميتر) ، حيث تروي الأسطورة : (ديميتر) ابنة (كرونوس) و (ريبا) ، وهي آلهة القمح والحصاد والخصب عموماً . أنجبت ديميترا (برسفوني) من (زيوس) وولدت (بلوتوس) من (جازيون) وقد لا حقها (بوسيدون) على هيئة حصان فهربت منه على هيئة فرس وولدت منه بعدئذ المهر (آريون) . اشتهرت (ديميتر) بصورة خاصة في أسطورة إنقاذها ابنتها (برسفوني) بعد أن اختطفها (هاديس) . وفي أثناء حزنها على ابنتها المختطفة هجرت الاولمب وجفت الأرض واملحت وهددت البشر المجاعة والأوبئة ، فتدخل (زيوس) وأمر (هاديس) بإطلاق سراح الحبيبة المخطوفة إذا لم تكن قد طُعِمَت شيئاً من طعام العالم الآخر . ولكن (هاديس) الماكر كان قد أطعمها بعض حبات الرمان . وأخيرا تمت التسوية على أن تعيش (برسفوني) مع أمها تسعة اشهر من كل سنة فوق الأرض وثلاثة اشهر مع زوجها (هاديس) تحت الأرض . وقد ارتبطت ديميتر بـ (ايلوزيس) وطقوسها السرية ، بسبب لجوئها في أثناء أحزانها إلى (سيليوس) ملك هذه المدينة . وهي التي عَلّمت ابنه (تريبتوليم) حرث الأرض وزراعة القمح . وترمز قصة ديميتر إلى الموت والبعث الدائمين(لويس عوض : نصوص النقد الأدبي ، ج١، ص٣٦٤) .

٢ – أسطورة الحرفي (ديدال) : وأسطورة (ديدال) تروي قصة نموذج من العبقرية ، فهو حرفي وحداد صنّاع وبنّاء ماهر ، وهو أول من طور فن النحت الإغريقي . كما انه صنع أول منشار مقلداً في ذلك أسنان الحية . لجأ إلى ملك كريت وأصبح مهندسه الخاص ، ووضع مواهبه في خدمته ، وبنى له نفق المتاهة ، وساعد (آريان) و(ثيسيوس) عندما قررا الهرب من كريت ، وتوقع انتقام (مينوس) فصنع لنفسه ولابنه (ايكاروس) أجنحة وطارا بها فهلك ابنه ونجا هو ، ووصل الى صقلية حيث لقي من ملكها حفاوة وتقدير وأصبح مهندسه الخاص ، وقد نذر آلته الطائرة لأبولون (كوبر ،غريس : أساطير إغريقية ورومانية، ص١٠٣).

خامساً : أساطير الطرفة والأقصوصة : وهذه الأساطير تثير الحماسة أو الضحك ، ولا تحتوي على أي مدلول أخلاقي أو كوني ، وتدور عادة حول أبطال غامضين . وخير من يمثل هذا السياق أسطورة (ميداس) . وتروي الأسطورة أن ميداس ملك أسطوري في فريجيا بآسيا الصغرى ، وكانت له حديقة تعوّد التيس (سيلينوس) أن يرعى بها ، فأراد ميداس أن يأخذ الحكمة عن التيس فمزج ماء نبع الحديقة بالخمر ، وهكذا سكر التيس عندما شرب من ماء النبع وتمكن ميداس من صيده (لويس عوض : نصوص النقد الأدبي، ص٤٥١).

ويرى الباحثان على الرغم من هذا التفاوت بين أقسام الأسطورة الإغريقية الخمسة – المار ذكرها – من حيث الدلالة ، إلا أن الأسطورة اكتسبت على مر التاريخ دلالات حية وغنية ومتطورة بحسب القيم التي يريد المتناولون التعبير عنها بوساطتها لقد تجسدت الأساطير الإغريقية في أعمال مختلفة منها تماثيل خرافية (مركبة) وأخرى بشرية ، ويظهر ذلك جليا في الأعمال الفنية النحتية العديدة التي وصلت إلينا. فضلا عن ذلك ما ظهر في العمارة (معابد – قصور) من رسم ونحت إضافة إلى الرسوم والنقوش البارزة على الأواني الخزفية وكذلك الرسم والنحت والنقش وغيرها مما يدخل في دائرة الفنون التشكيلية . وإن الكثير من المنتجات الفنية الإغريقية نما في حضن الأسطورة التي تعد منفذاً للخيال ، حيث تبعث من مرقدها جهود أولئك الفنانين التي أمست أثرا بعد عين . وبذلك تستبقي الكثير من الأشكال الفنية مآثر الماضي في حكايات تخترع ، وأساطير يعاد بناؤها على نحو جديد وحكايات تمزج الميثولوجيا بالتاريخ (احمد كمال زكي، الأساطير ، ص١٤٥)

مؤشرات الاطار النظري :

١. تجسدت الاسطورة في الكثير من النتاجات في مختلف الحضارات ومنها الاغريقية ،والتي تحكي وتسرد موضوعات عن الالهة والكائنات البشرية الخارقة. إذ ان الاسطورة جزء لا يتجزأ من النشاط

الفكري والروحي للإنسان ،و تتناقلها الشعوب وتتجسد عبر ذاكرة الجماعة ،وما يميزها هو فعل الاعتقاد بموضوعاتها.

٢. ترى النظرية المجازية ان الاساطير تتضمن رموز قريبة من الاتجاه التفسيري فهي تعبر عن فكرة دينية كونية ،وتقوم على احداث حدثت في زمان ومكان خياليين .

٣. النظرية التاريخية ترى ان جميع الاشخاص الوارد ذكرهم في الاساطير كانوا في يوم من ما من الكائنات البشرية، أما ما ينسب اليهم ماهي إلا زيادات مزخرفة أقحمت في عهود متأخرة من خيال الفنانين. وهذا الرأي إنما يؤكد رأي (هوميروس) .

٤. يرى أصحاب النظرية الطبيعية أن الاغريق القديم لجأ الى أبتكار الاسطورة كي يفسر بها سبب لما يحدث في الكون من ظواهر طبيعية كالرعد والبرق والصواعق . ومن ثم أوجد لكل ظاهرة من تلك الظواهر إله–مثال على هذا : (بوسيدون) اله البحر ، و(هاديس) اله العالم الاخر.

.5ترى النظرية النفسية أن الاسطورة هي انعكاس للرغبات الغريزية والانفعالات النفسية المكبوته لدى الافراد.

٦. تولد معظم الاساطير الاغريقية كاملة ومفعمة بالدلالة الرمزية وتعبر عن نظام العالم يصَوَرَهُ الإنسان نتيجة لموقف اتخذه منه يختلف عن موقف الإنسان .

٧. تقوم معظم الاساطير الاغريقية على المغامرات التي يقوم بها البطل وتخلد مواقفهم .

٨. اهتمام الاغريق بالميثولوجيا التأريخية التي تروي خبراً أو حدثاً تاريخياً . وهذه الأساطير لا تعنى بشخصية البطل في الخبر أو الحدث التاريخي سواء أكانَ بشراً أم إلهاً ، بل هي تعنى بسرد الحوادث وَتُركز على نقل الأحداث وسيرها .

٩. وظفت الميثولوجيا الاغريقية القصص التي تفسر تضحية من التضحيات الكبيرة أو تسمية لمكان أو أصلاً لبناء أو تمثال ، أو بعض الظواهر الطبيعية القديمة أو بعض المكتشفات الأولى .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولا: مجتمع البحث: شمل مجتمع البحث الحالي الاعمال الفنية الخزفية الاغريقية والتي تم حصرها بعد الاطلاع على ما هو منشور وموثق من مصورات لتلك الأعمال الفنية في الكتب والمجلات وأدلة المعارض والشبكة العالمية للانترنت، حيث تم حصرها بـ (٢٥) عملاً فنياً.

ثانياً: عينة البحث: تم وضع تصنيف محدد للأعمال الفنية لهذه الفترة وعلى أساس تأريخ إنتاجيتها، وتم اختيار العينة وفقاً لأسلوب العينة العشوائية إذ تم اختيار نسبة (١٠%) من مجموعة الأعمال الكلية، اذ بلغت (٤) أعمال فنية وكما مبين في الجدول (ملحق ٢).

ثالثاً: منهج البحث: إتبع الباحثان المنهج الوصفي (تحليل محتوى) حيث يتم:١. وصف العمل على أساس إدراك بنيته الكلية والعلاقات بين أجزاء العمل ذاته، ٢. القراءة التحليلية لتأثير مواقع وتمركزات التوظيف الميثولوجي للأشكال المنفذة على الخزف الاغريقي .

رابعاً: أداة البحث : تم الاعتماد على مؤشرات الاطار النظري كمحكات لتحليل نماذج العينة .

خامسا : تحليل العينة :

أنموذج (١)

نوع العمل : امفورا.

موضوعة العمل : الالهة مجتمعة .

الابعاد : الارتفاع ٤٦سم×العرض٣١سم .

تاريخ الانتاج :٣٧٠-٣٥٠ ق.م .

العائدية : المتحف البرطاني .

يعد هذا الشكل الخزفي من أشكال الخزفيات الاغريقية التي يطلق عليها تسمية (الامفورا) ،إذ ترى عدد من الاشكال الادمية والحيوانية والمركبة تتوسط سطح الانية ، حيث نشاهد أمرأة في مركز المشهد وتحمل بيدها عصا غليظة وباليد الاخرى تمسك بحيوان (الغزال) والى جانبها كائن أسطوري له جناحين ، وعلى جانبي المشهد شكلان ادميان أحدهما لرجل والاخر لأمرأة ، وكلاهما يحملان عصا طويلة ،ويمثل هذا الشكل نوع من انواع الرسوم الحمراء، وعمد الفنان الاغريقي الى تزيين العمل الفني بزخارف على الفوهة ومن اعلى واسفل المشهد .

في هذا العمل قام الخزاف الاغريقي بتوظيف مشهدا ميثولوجيا يجمع الالهة بصورة واقعية ما عدى الربة (نيك) ربة النصر المجنحة عند الاغريق وهي تمتلك زوجين من الاجنحة ، وتتوسط مركز الانية بوصفه نقطة جذب للمتلقي ، أما الشكل الحيواني فقد صور بصورة واقعية أيضاً ، كما وزع الفنان الأشكال على سطح الانية بحجوم مختلفة معتمداً على النسب التشريحية في الرسم .

يمثل المشهد موضوعة الصيد والتي عرفت بها الربة (أرتميس) إذ إنها تعد ربة الصيد والبرية ،وتعد أيضاً إحدى أهم وأقوى الالهة الاغريقية حيث أنها تنتمي الى مجمع الالهة الاولمبية . كما ونرى (زيوس) و(أبولو) واللذان جسدهما الفنان الاغريقي بصورتهما الواقعية ،على جانبي المشهد وهما يحملان العصي الكبيرة الى جانب الربة (نيك) ربة النصر المجنحة ،وظف الفنان الاغريقي إحدى أساطير الصيد الاغريقية والتي عرفت بها الربة (ارتميس) ، ولكن نلحظ في هذا المشهد تأويل اخر حول ماهية الربة ووظيفتها فهي تتخذ من (الغزال) رمزاً لها وقد عرفه الاغريق على انه رمزها المقدس ولكن نرى في هذا المشهد أن الربة هي التي تحاول ان تصطاد (الغزال) ،ولطالما عدت (أرتميس) الهة تناقضات كثيرة عند الاغريقي ،حتى في وظيفتها ، فوظيفتها الرئيسية هي الطواف في البراري والادغال والاراضي الغير معمرة والصيد ،كما عدت حامية للصيادين ، إلا انها أيضاً تعمل على حماية الحيوانات وتقديسها ، وتصب غضبها على من يعتدي على مقدساتها ، كما حدث مع (أغاممنون) أثناء حرب (طروادة) ،حيث ورد في الاساطير أنها منعت الرياح من الهبوب فتوقف أسطوله البحري بأكمله نتيجة قتله الأيل في المنطقة المقدسة أو المحمية ،وهناك رموزها الخاصة بها من الحيوانات المقدسة ،و (الغزال) من أهم هذه الرموز لديها .

وكثيراً ما جسد الفنان الاغريقي ثيمة الصيد عند أختياره للأشكال البشرية المنفذة على سطوح الانية الخزفية وهي تحمل الاقواس والسهام والرماح دلالة على الصيد إلا ان هذا الشكل أو هذا المشهد جسد موضوعة الصيد بصورة مغايرة لتلك الصورة ،حيث لم نرى قوساً ولا سهماً بل عصى غليظة تحملها الربة (أرتميس) بيدها وتوجهها لربما لتضرب بها الحيوان ، يتخذ الفنان من وجود ربة النصر المجنحة (نيك) حالة من الطمأنينة والنصر المحقق كونها تحلق في سماء المشهد وهذا ما عرفت به هذه الربة عندما ترفرف بجناحيها فأنها تجلب النصر المؤزر، أن معنى ومضمون موضوعة العمل هنا ، أنما تكشف عن أبعاد رمزية إذ ان المشهد يكشف عن جانب إجتماعي وهذا ما بدى واضحاً من وجود والد الربة (أرتميس) وهو (زيوس) وشقيقيها (أبولو) وهما على جانبي المشهد عن اليمين واليسار دلالة على ان الاب والاخ وجودهما يؤكد كذلك على الجانب الطقوسي ، وفي تجمعهم الاسري لربما يؤول العمل على شهادتهم لحدوث طقس ما . إذ أن مفهوم التضحية بالحيوان هو طقس مارسته أغلب الحضارات القديمة .

أنموذج (٢)

نوع العمل :امفورا .

موضوعة العمل : (هرقل) يصارع الاسد بوجود (اثينا)

ابعاد العمل :الارتفاع ٩١،٤×٢٣،٥سم.

تاريخ الانتاج :٥٠٠ ق.م

العائدية :متحف كاليفورنيا . (أ) (ب)

يمثل العمل شكل خزفي من الاشكال الخزفية الاغريقية والذي يعرف بأسم (الامفورا) ، حيث نرى في مشهد (أ) اشكالاً ادمية تحتل مركز الانية الخزفية ويتوسط هذه الاشكال رجل يخنق بيده رأس حيوان على مايبدو (أسد) محاولاً سحبه امام امراة جالسة على الكرسي وخلفه صورة لرجل واقف ويمسك بيده عصى ، اما الجهة الثانية (ب) نرى صورة لامراة جالسة على كرسي وهي مرتدية خوذة الحرب وعلى ما يبدو انها تمثل الربة (اثينا) ومن خلفها وامامها شخوص عراة يبدون كخدم للألهة ، وقد زين العمل الخزفي بزخارف نباتية عند الفوهة وعل جانبي المشهد وأطر المشهد من الاعلى بشريط زخرفي هندسي وعند الاسفل بثلاث أشرطه اثنان سوداء ويتوسطهما شريط احمر ، واسفل هذه الاشرطة ،زخارف هندسية على شكل مثلثات تحيط بقاعدة العمل الخزفي. وهذا المشهد يذكرنا بمشاهد صراع البطل (كلكامش) مع الاسد في الاختام الاسطوانية التي تعود للحضاره الرافدينية .

في هذا العمل الخزفي جسد الفنان الاغريقي مشهداً من مشاهد الصراع البطولية والتي كثيراً ما تغنت بها الميثولوجيا الاغريقيق والتي تتحدث عن الادوار البطولية التي يجسدها الابطال الخارقين والالهة على حد سواء.

في هذا المشهد جسد الفنان الاغريقي البطل الاسطوري (هرقل) وهو يمسك بأفتك الحيوانات البرية وهو (الاسد) ،إذ تذكر الاساطير الاغريقية بأن البطل الاسطوري (هرقل) كان يفتك بالأسود الاسطورية ويهزمها ويتخذ من جلودها لباساً له و كانت من ميزات (هرقل) الخاصة قوته الإستثنائية ،شجاعته العالية ، إبداعه، قدرته الجنسية مع الذكور و الإناث، وكان أيضا من ادواته القتالية الهراوة .

وتذكر الاساطير ان (هرقل) كان يتمتع بالقوة والشجاعة منذ صغره، حيث تروي احد الاساطير ، أن أمه (الكمين) حملت به بعد أن أغراها الإله (زيوس) . وعندما علمت زوجة زيوس (هيرا) بذلك غضبت أشد الغضب وحاولت قتله وهو رضيع فأرسلت إليه ثعبانين لقتله وهو في مهده ، ولكنه تمكن من مصارعتهما وقتلهما . ومن أشهر اعماله الخارقة : قتل أسد (نيميان) الذي لا يمكن قتله بالحجارة أو الحديد ، وقد صنع منه العباءة والهراوة اللتين اشتهر بهما اما سيدة الحكمة والهة الحرب الربة (اثينا) وهي جالسة وتبارك (لهرقل) هذا العمل البطولي بحضور والده الاله (زيوس) .

ان عملية توظيف الميثولوجي لهذا المشهد جاء كون هذا المشهد يحمل دلالات ومعاني بطولية وثقها الفنان على سطح هذه الانية لتكون بمثابة سجل اسطوري يتناقله الاجيال ليتعرفوا على احد اهم الابطال الخارقين في حياة الاغريق.

وفي نظر فلاسفة الاغريق والرومان ، فإنه عّد بطلا قديسا اختار الفضيلة على المتعة ، وكابد المشقة على الأرض لكي يتمتع بالخلود مع الآلهة .

كما ان بنية الاشكال الاسطورية المنفذة على هذه الانية الخزفية بدت غير محرفة إلا ان هناك مبالغة في تجسيد الأشكال إذ ان حجم (أثينا) أكبر من حجم الشخوص الاخرى ، و عمد الفنان الاغريقي الى استخدام الخطوط بشكل يوحي الى وجود الطيات في الملابس أو في تحديد معالم الاجساد ،مما يدل على المهارة التي كان يتمتع بها الفنان الاغريقي انذاك، كما عمد الفنان الى استخدام لونين في هذا المشهد، وهما الاسود الذي رسمت به الشخوص والابيض والذي جسد وجه الربة (اثينا) فقط ،ليدل على ألوهيتها وتميزها عن بقية الالهة ، وليدل اللون الابيض على النقاء والحكمة المتمثلة بمباركتها لهذا العمل البطولي.

أنموذج (٣)

نوع العمل : ليكيثوس .

موضوعة العمل : (بوسيدون) يعاقب (امي مون) .

الابعاد :الارتفاع ١٧٧،١٦×العرض٤٤،٣سم .

تاريخ الانتاج : ٤٤٠ ق.م .

العائدية :كاليفورنيا .

هذا الشكل نوع من انواع الخزفيات الاغريقية والتي تدعى (ليكيثوس) ، إذ نشاهد شخصيتان ادميتان تتوسط مركز الانية الاولى لرجل على رأسه تاج مزخرف بزخرفة نباتية على اليمين يحمل بيده رمح ذو ثلاث شعب وهو في حركة توحي الى محاولته الطعن ، ويضع على كتفه رداء ، اما الشخصية الثانية المقابلة له الى اليسار لأمرأة ترتدي عباءة الخيتون ، وهي في حالة حركة توحي الى الهروب بالأتجاه المعاكس عن الرجل ، وقد زين اعلى المشهد بشريط زخرفي هندسي يحتوي على نوعين من الاشكال الزخرفية الهندسية ومن الاسفل زين المشهد بشريط زخرفي هندسي ايضاً ، اما كتف الانية فزين بزخارف نباتية ، ان هذا العمل يمثل تقنية من التقنيات التي كانت تستخدم في الرسم انذاك ، وهي تقنية الرسوم الحمراء.

جسد الفنان الاغريقي في هذا المشهد الاله (بوسيدون) والمرأة بصورة واقعية ،إذ ان النسب التشريحية ظهرت بصورة متقنة ، كما عمد الفنان الى اختزال الاشكال في هذا العمل .

وظف الخزاف الاغريقي مشهدا ميثولوجيا يسرد اسطورة من الاساطير التي تكشف عن غضب الاله (بوسيدون) من (أمي مون) ،.لقد كان الاله (بوسيدون) احد الالهة المعبودة في البلاد الاغريقية ،وعرف بأنه اله البحار والانهار والزلازل والفيضانات ،ورمزه رمحه ذو الثلاث شعب الذي دائماً تصوره الاساطير بحوزته وغدا يعرف من خلالهه ، ان الاشكال المنفذة رسمت بصورة واقعية ،كما وعمد الفنان الى اظهار جمالية الاشكال من خلال شفافية الرداء الذي يغطي الاجسام وطيات الملابس ،كما تم استخدام الخط بطريقة غاية في الدقة ظهر ذلك من خلال الخطوط التشريحية لجسم الاله وخطوط طيات الملابس، اما البناء الشكلي للتكوين الفني الجمالي ، فقد عمد الفنان الى الايحاء بالتوازن من خلال توزيع الكتل على سطح الانية ، اضافة الى مراعاة الحجوم وسط فضاء مفتوح .

لقد اقتصر الفنان في رسمه لهذا المشهد على لون واحد على ارضية سوداء وهو اللون الاحمر ، حيث جعل من هذا العمل ينطبق مع تسمية التقنية المنفذ بها الشكل وهي تقنية الرسوم الحمراء، كما واستخدم الفنان في هذا المشهد مبدأ التكرار وخاصة على الاشكال الزخرفية الهندسية عند رقبة العمل كما واستخدم ، زخرفتين هندسيتين غير متشابهتين عند اعلى واسفل العمل ، إذ تحتوي الزخرفة الموجودة في اعلى المشهد على نوعين من الزخارف الهندسية .

يرى الباحثان ان الفنان قد نجح في التوظيف الميثولوجي للاشكال المنفذة على الانية الخزفية ، والتي تروي اسطورة من اساطير الاله (بوسيدون) مع احدى زوجاته ، والتي كان يتغنى بها الاغريق انذاك لكي يتفادوا غضب إله البحار والمحيطات ، يكشف المشهد عن محاولة قتل (بوسيدون) لزوجته التي نقضت وعدها معه ، وهو وصراع تذكر الاسطورة فيه موت المرأة على يد زوجها.

أنموذج (٤)

نوع العمل: كياثو

.موضوعة العمل : حرب طروادة

الابعاد : مع المقبض الارتفاع ١٤،٤×العرض١٣،٦، بدون المقبض الارتفاع ٨،١×العرض١٠،٤سم.

.تاريخ الانتاج :٥١٠ ق.م

.متحف والترز للفنون :العائدية

ان هذا العمل الخزفي يمثل شكل من الاشكال الاغريقية والذي اطلق عليه اسم (كياثوس) أي وعاء الشرب ، إذ نرى مجموعة من الخيول والفرسان في حالة حرب ،حيث نلاحظ الخيول في حالة من الحركة وهي تركل بأقدامها المحاربين في المقطع الاول ، ونرى الفرسان وهم يحملون الرماح ويطعن بعضهم الاخر ، رسمت الاشكال بتقنية الرسوم السوداء التي كانت تستخدم انذاك ،كما و زين اسفل المشهد بشريطين اسودين الى القاعدة.

على هذه القطعة الخزفية وظف الفنان الاغريقي مشهدا ميثولوجيا لواحدة من اهم الحروب الاغريقية ، وهي حرب طروادة، والتي نسجت حولها الكثير من الاساطير ، في هذا المشهد المنفذ على الانية الخزفية جسد الفنان الاشكال بصورة واقعية وهي في حالة من الصراع وقد جعل من سطح الانية ارضاً تحتضن معركة كثيراً ما تكلمت عنها ميثولوجيا الاغريق ، من خلال رسم الاحصنة وهي في حالة ذعر وقتال ورسم الفرسان المحاربين في حالة من الصراع ، ان لهذا المشهد دلالات اسطورية تسرد قصة حرب بكاملها ، وهي من اشهر الحروب التي دارت في حياة الاغريق والتي تكلم عنها الشعراء في اشعارهم والفنانون بفنهم وهذا المشهد خير دليل على ذلك ويعكس مدى براعة الفنان من تجسيد هذه الاسطورة على سطح انية خزفية ، لتتناقلها الاجيال فيما بينها ، لقد عمد الفنان من البناء الشكلي داخل التكوين الفني ،الى الايحاء بالتوازن من خلال توزيع الكتل على سطح الانية ، اضافة الى عدم مراعاته للحجوم خاصة حجم الانسان مع حجم جسم الحيوان (الحصان) وسط فضاء مفتوح ،لقد استخدم الفنان الخط بطريقة دقيقة ، ذلك من خلال ابراز ملامح الحصان وهو في حركة ركل او صهيل في المعركة ، وحركة الفارس وهو يطعن بالرمح، كما عمد على استخدام اللون الاسود دلالة على ظلمة المعركة وشدتها وسفك الدماء فيها، كما لم يغفل الفنان من اظاهر ثيمة الجمال في هذا المشهد ،من خلال رسم الحيوانات (الاحصنة) ورسم الفرسان ،وهم في حركة ، توحي للمتلقي بالإحساس والشعور بمدى الوقع الاليم والفاجعة التي وقعت أثناء هذه الحرب التي دامت لأعوام عديدة . يرى الباحث ان الفنان قد نجح في سرد اسطورة مهمة في الميثولوجيا الاغريقة والتي تتحدث عن معركة مهمة ايضاً دارت بينهم وبين الطرواديين ، نفذت على خزفية اغريقية بشكل سردي لصورة مختزلة عن الأحداث ، لتخبر المتلقين عن تاريخ الاغريق في قوتهم وصلابتهم وحروبهم مع الطرواديين.

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

أولا : النتائج :

١. ظهرت التوظيف الميثولوجي للاشكال المنفذة على الخزف الاغريقي في جميع نماذج العينة و أنقسمت من ناحية شكلها الى مجموعتين أدمية وحيوانية . أما المجموعة الاولى فقد أحتوت على أشكال أسطورية غير محرفة واقعية كما في نماذج (١،٢،٣،٤) ، وأخرى محرفة جزئياً كما في انموذج(١) ، بينما المجموعة الثانية فقد أحتوت على أشكال حيوانية غير محرفة (واقعية) كما في نماذج (١،٢،٤) .

٢. بان التوظيف الميثولوجي لشكل المرأة كألهة كبرى على شكل عدة آلهات إناث ولكل من هذه الإلهات دلالة رمزية خاصة بها ، إذ ظهرت الالهة (أثينا) في انموذج (٢) ودلالتها الرمزية هي الحكمة والحماية والعدالة والحرب ، كما ظهرت بشكلها الواقعي (أرتميس) في النماذج (١) وهي ربة الجمال والعذرية والصيد . أما الالهة (نيك) فقد وظفت كألهة صغرى وبشكل محرف جزئياً في نموذج (١) ودلالتها الرمزية هي النصر إذ غالباً ما توظف بشكلها المجنح .

٣. ظهر التوظيف الميثولوجي لشكل الرجل كإله رئيسي متجسداً في العديد من الاشكال الخزفية وفي شكل العديد من الالهة الذكورية إذ ان لكل اله دلالة رمزية خاصة به ، فقد ظهر الاله (زيوس) بهيئة واقعية في النماذج (١) ، وهو ذو دلالة رمزية للحماية ويعد كبير الالهة ويمثل صورة الكون والسماء .أما (أبوللون) فقد ظهر في نموذج (١) ودلالته الرمزية هي الشباب والشعر والموسيقى والطهارة ، كما يعد رباً للنبوءات وحماية البشرية ، وقد ظهر التوظيف الميثولوجي لشكل الرجل متمثلاً في شكل الاله (بوسيدون) في نماذج (٣) وهو بهيئة واقعية وهو رب المياه والحياة كما عّد رباً للبحار والسفر ،بينما.

٤. احسن الفنان الاغريقي في التوظيف الميثولوجي لموضوعة صراع الانسان مع الحيوان وصيد الغزلان كما في النماذج (١،٢) ، بينما ظهر الحصان خادم للإنسان في حروبه خاصة في المشاهد التي تتعلق بتصوير موضوعة حروب طروادة كما في نموذج (٤) . وهذه الحيوانات مجتمعتاً وغيرها كانت ذات دلالات رمزية آمنَ بها الاغريقي القديم إضافة لجماليتها وظفها على سطوح الانية الخزفية كجزء لايتجزء من سرد وتوثيق بعض الحوادث الاسطورية المهمة والتي وثقتها كتاباتهم ومصادرهم الادبية والفنية على حد سواء .

٥. حفلت موضوعات الاشكال المنفذة على سطوح الخزفيات الاغريقية بعدد من المضامين والدلالات الرمزية كما تباينت هذه المضامين تبعاً لموضوعة المشهد المختزل الماثل إذ كان للبعد الديني دوراً كبير في توجيه مناحي الحياة وظهر هذا البعد بصورة إحتفال أو طقوس تعبدية أو سحرية، أو متمثلاً ببعد سياسي ظهر في أشكال الصراع والحروب في النماذج (٤) وظهر التوظيف الميثولوجي أيضاً على أشكال ذات أبعاد ومضامين أجتماعية كـ (موضوعة اجتماع الالهة وكذلك موضوعة العقاب بين الالهة) كما في النماذج (١،٣) .

٦. تتكثف الطاقة التعبيرية مع بنية الخيال في الاشكال الميثولوجية المنفذة على نتاجات الخزف الاغريقي لتشكل تواصل معرفي مع خصوصية المقاربة الدلالية لوحدة الموضوع الاسطوري السردي وبنياته المتنوعة .

٧. تحقق بنية التعبير الميثولوجي الدلالي للأشكال المنفذة على الخزف الاغريقي إزاحة ميتافيزيقية تتخطى الحدود المنطقية للواقع وهي بهذا ترصد فاعلية الدلالة التعبيرية والرمزية للأشكال الاسطورية كما في جميع نماذج العينة .

٨. مجد الاغريق سمات البطولة في تصوير موضوعاتهم الاسطورية وبأسلوب خيالي يعتمد على المبالغة في تجسيد الحوادث وهذا ماتم في تجسيد مشاهد الصراع البطولية بين الالهة وأنتصارها على الوحوش والحيوانات وبخاصة البطل (هرقل) الذي كثيراً مانجد له شبيهاً في دلالاته الرمزية بهيئة البطل الاسطوري الرافديني (كلكامش) وهو يصارع الاسود .

٩. أكد الفنان الاغريقي من خلال أعتقاده وإيمانه بالأساطير أنها تحمل عدد من الوظائف وهذا ما ظهر في نماذج العينة ، ومن هذه الوظائف هي الوظيفة التبليغية أي موضوعة الاشكال المنفذة تروي جزءاً مختزلاً عن قصة أو حدث ما ، كما تكشف عن وظيفة تفسيرية من خلال موضوعة المشاهد التي تقود المتلقي الى تفسيرها وتأويلها تبعاً لمسببات نشأة الاسطورة أنذاك .

ثانيا : الاستنتاجات :

١. أتاح التوظيف الميثولوجي للأشكال المنفذة على طوح الخزفيات الاغريقية فرصة لأختلافات معرفية الذات (ذات الفنان الاغريقي) بالأشياء كموجودات وخفاياها وتمكينها من السيطرة على الاهتمامات الواعية و اللاواعية (المتخيلة الاسطورية) ، وهذا ما كشفت عنه النتاجات الفنية الاغريقية في تأكيدها للنزعة الرمزية والتعبيرية الرامية الى خلق سياقات إبداعية فلسفية لا تتقيد في كثير من الاحيان ببنية الزمان والمكان .

٢. إمتلكت أغلب النماذج الخزفية قيمة جمالية تزينية أكثر منها وظيفية من خلال التوظيف الميثولوجي للأشكال التي خلدت معتقدات وأفكار ورؤى وفلسفة الشعب الاغريقي في الوقت الذي إكتسبت فيه النماذج سمة ديمومتها من خلال موضوعاتها الاسطورية المتجسده بخاصة على سطوح الخزف الاغريقي .

٣. تميز الشعب الاغريقي عامة والفنانون خاصة بسعة التأمل والخيال من خلال توظيف الميثولوجي للواقع المعاش والتي شكلت مرتكزاً قام عليه الفكر الاغريقي إذ جسدت مبدأ المثال كقيمة جمالية .

ثالثاً : التوصيات :

١. أن يولَ الفن الاغريقي أهمية وبخاصة الاشكال المنفذة على الخزف الاغريقي ، من خلال عقد حلقات دراسية متواصلة ومن خلال رفد المكتبات الجامعية بمصورات وسلايدات تفيد طلبة الدراسات العليا ضمن توجهاتهم الجمالية والبنائية .

٢. ضرورة عناية الموسوعات الفنية والاعلامية والنقدية بالموضوعات الميثولوجية والاشكال الاسطورية ورموزها الدلالية في الفنون التشكيلية بصورة عالمة من خلال تنظيم حلقات خاصة وندوات يتم فيها حوارات نقدية حول مفهوم التوظيف الميثولوجي للأشكال الاسطورية في الفنون قديماً وحديثاً ولما لها من جانب تعبيري مهم لا يمكن للإنسان الاستغناء عنها كوسائل تحمل خصائص معينة منها المجاز في الشكل والمضمون .

رابعاً : المقترحات :

يقترح الباحثان القيام بدراسات مماثلة ومجاورة وكالآتي :.

١. إجراء دراسة مقارنة بين التوظيف الميثولوجي للاشكال االمنفذة في الفن الاغريقي والفن الرافديني .

٢. إجراء دراسة تختص بتتبع تناص وتطور توظيف ميثولوجي لشكل واحد على الاقل من مكان الى اخر أو من حضارة الى أخرى .

المصادر :

١. ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري ، لسان العرب ، ج٩ ، بيروت : دار لسان العرب ، ب.ت .

٢. ابن منظور : لسان العرب، دار صادر ودار بيروت ، ج٣ ، مادة جرد ، ١٩٥٦ م .

٣. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة ، مؤسسة ثقافية للتاليف والطباعة والنشر والتوزيع، استانبول ، تركيا، الجزء الاول، ١٩٨٩.

٤. احمد كمال زكي :الاساطير تراث الانسانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٢.

٥. البياتي، مجيد جمعة محمد : الميثولوجيا في فلسفة أفلاطون، نظرة معاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٨م.

٦. الخوري، لطفي : معجم الاساطير والتراث ، ج١، ط١، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،١٩٩٠م .

٧. السيد ، صلاح : الاساطير الاغريقية ، دار طيبة للطباعة والنشر ،ا لجيزة ،٢٠١٠ م .
٨. الشال،عبد الغني النبوي: مصطلحات في الفن والتربية الفنية ،جامعة الملك سعود،الرياض،١٩٨٤.
٩. النوري ، قيس: الأساطير وعلم الأجناس، ج١-٢، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨١.
١٠. العامري ، زينب سامي عبد المطلب :الابعاد الفكرية والجمالية للأنية الخزفية الاغريقية ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ،٢٠٠٧م .
١١. القمني ، السيد: الاسطورة والتراث ، ط٣ ،المركز المصري لبحوث الحضارة (تحت التاسيس) ، القاهرة ،١٩٩٩م .
١٢. الياد ، ميرسيا: ملامح من الميثولوجيا ، ت:حسيب كاسوحة ، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا ،١٩٩٥م .
١٣. الياد ، ميرسيا: الاساطير والاحلام والاسرار ، ت:حسيب كاسوحة ، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا ،٢٠٠٤م .
١٤. جبور عبد النور : المعجم الادبي ، ط١ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٩ .
١٥. روزنتال.م ، وب.يودين : الموسوعة الفلسفية المعاصرة ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،١٩٨٠.
١٦. رجاء كاظم عجيل :الديانة في بلاد اليونان ،مجلة اداب ذي قار ،العدد ٥، م٢ ،شباط ، ٢٠١٢م.
١٧. سهيل عثمان ،عبد الرزاق الاصفر :معجم الاساطير اليونانية والرومانية ،منشورات وزارة الثقافة والارشاد ، دمشق ،١٩٨٢م
١٨. شعراوي ، عبد المعطى: أساطير أغريقية ،أساطير البشر،ج١،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٨٣م.
١٩. شتراوس ، كلود ليفي :الاسطورة والمعنى ،ت: شاكر عبد الحميد، م:عزيز حمزة ، دار الشؤون الثقافية بغداد،١٩٦٨م .
٢٠. شاكر عبد الحليم : الحلم والرمز والأسطورة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨م .
٢١. علي الشوك ، الاساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة ، لندن : دار السلام ، ١٩٨٧.
٢٢. فرنان ،جان بيير: بين الأسطورة والسياسة ، دمشق ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ م.
٢٣. فراس السواح : مغامرة العقل الاولى دراسة في الميثولوجيا ، بيروت : دار الكلمة ، ١٩٨٥ .
٢٤. فراس السواح : دين الانسان ، بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني،ط٤،منشورات دار علاء الدين ، ٢٠٠٢م.
٢٥. فراس السواح : مغامرة العقل الاولى، ط١٠، دار علاء الدين ،دمشق ، ١٩٩٣م .
٢٦. قاسم عبده قاسم :القراءة الاسطورية للتاريخ ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الاول السنة الرابعة والثلاثون دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،٢٠٠٣م.
٢٧. كوبر ،غريس : أساطير إغريقية ورومانية ، ترجمة : غانم الدباغ ، بغداد ، مكتبة الرواق ، ١٩٨٤ م
٢٨. كريمر ، صموئيل نوح: الأساطير السومرية، دراسة في المنجزات الروحية والأدبية في الألف الثالث ق. م، ت: يوسف داود عبد القادر، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧١.
٢٩. لويس عوض : نصوص النقد الأدبي ، ج١،القاهرة،دار المعارف، ١٩٦٥م .
٣٠. مالينوفسكي ، برونيسلان:الميثولوجيا في علم الاجتماع البدائي ،ت:سعيد أحمد الحكيم ،مجلة الثقافة الاجنبية ،دار الشؤون الثقافية العامة ، ب.ت.
٣١. محب الدين السيد حمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٦٩ ، مادة وظف.
٣٢. نبيلة ابراهيم :الميثولوجيا، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ،الموسوعة الصغيرة، دار الحيرة للطباعة،١٩٧٩م.
٣٣. وليم رايتر: الأسطورة والأدب ، ط١، ت :صبار سعدون السعدون، م : سلمان الواسطي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢م.
34. Pierre Smith , Encyclopédia Universalis , Mythes , Tome 15 .
35. Pierre Brunel, dictionnaire des mythes litteraires(preface),ed du rocher,paris,1988.
36. Thomas Bulifnch ,my theology of Greece-Roman-USA.